

## سفر حبقوق

### مواجهة هامة مع الله

إجابات الله على أسئلة صادقة عن الظلم تقود نبياً إلى العبادة

### كاتب هذا السفر؟

كتبه حبقوق وهو نبي في يهوذا حوالي عام 610 – 605 ق.م.

### الخلفية التاريخية

شاعت الخطية في يهوذا ، فكان أبناء الشعب يعبدون الأصنام ، ويقدمون أولادهم كذبائح لألهة وثنية ، وقد تجاهلوا الإله الحقيقي الواحد . أما الملك الشرير يهوياقيم فإنه لم يكتف برفض الإصغاء للأنبياء ، بل زاد على ذلك حرقه كتبهم ، وسجنه العديد منهم ، بل وقتله واحداً منهم . وبغياض وضع يهوياقيم يهوذا بين قوتين عظيمتين متحاربتين ، هما إمبراطورية آشور الأفلة وإمبراطورية بابل الصاعدة والخلفية التاريخية لحبقوق تجدها في ( 2 مل 23 : 31 - 24 ) و في ( 2 أخ 36 : 1 - 8 )

## **كيف تقرأ هذا السفر ؟**

لهذا السفر وضع خاص بين الأنبياء لأن حبقوق لا يكلم الشعب فيه باسم الله ، بل إن الكلمات فيه تسجل تعلق النبي شخصياً بالله ، بينما يواجه ظلاماً وشرراً محققين . والباحثون المخلصون عن الحق سيتابعون باهتمام تساؤلات حبقوق الأمانة والمستنزة ، وسيتأثرون بتجاوبه العاثر بالإيمان مع إجابات الله عليه . ويمكن تقسيم السفر إلى ثلاثة أقسام:

شكوتان يسأل فيهما حبقوق الله ثم صلاة تسبيح . والسؤال الأول للنبي يجابه به الله لسماحه للشر أن يدوم بلا عقاب في يهوذا ، فيجيبه الله على صرخته هذه من أجل العدل ، ويعدده بأن يبديد فاعلي الشر على أيدي البابليين المنتصرين ، فيعلو صراخ حبقوق متألماً لأن البابليين هم في الحقيقة أشد قسوة من فاعلي الشر الذين سيقضون عليهم ، فيجيبه الرب مظهرأ أن البابليين أنفسهم سيعاقبون بدورهم ، إذ أدرك أن العدل هو الذي سيسود في النهاية بعض النظر عن الظروف في ذلك الوقت . على شرفهم ، وبعد هذا يقدم النبي عبادته وبينما يبدأ سفر حبقوق ببأس إلا أنه ينتهي بتسبيح قوى معلناً " : فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ النَّيْنُ وَلَا يَكُونُ حَمَلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا . يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي " . ( حب 3 : 17 - 18 )

ففكر أنت أيضاً كيف يمكنك أن تنتظر إلى ما وراء ظروف الحياة، إلى شخص الله . فعندما تعرف ذلك الوحيد الذي سيؤسس عدله التام على الأرض، سجد الأسباب التي تجعلك تقدم له العبادة.